قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال
فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة تولى خلافة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما مولده يوم الثلاثاء الغد من وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك لاثنا عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة
وبقي خلالك فايضا بامر الله ناصحا للامة جاهدا في الله حق جهاده ناصرا
دينه الحق سالكا سبيل العدل راجعا مواد الزيغ حافظا عهد النبي
صلى الله عليه وسلم في امته له قدم راسخة في التحقيق ومقام عال في التوحيد
ومشرب صاف في المعرفة اخذ عنه كثير من الصحابة والعقبة وابعديه
وورثوا عنه من اسرار خصص فهو امام الصف الكبير وراس المحققين
وقطب العارفين الى ان توفي ليلة الاربعاء لثمان بقين من جمادى الا
خيرة سنة ثلاث عشرة ودفن ليلا في روضة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين سنة فضايله اكثر من ان تحصى ومناقبه اعظم
من ان تستقصى ولما ورثه عمر في الخلافة اراد ان يرث في العمل
فجاء زوجه فسالها عن اعماله الاخراوية فقالت والله ما رايناه من
كبير عمل غير انه كان اذا صلى العشاء الاخرة اوتر على ثلاث عشرة
ركعة ثم يجلس متوجها الى القبلة راسه على ركبتيه فيزفر زفرة بعد
زفرة تشم منها رائحة الكبد ومن هذه الحالة يستروح ما كان
عليه رضي الله عنه من عمارة الباطن بالله تعالى وعظيم محبته اياه و
فضايل ابي بكر رضي الله عنه اكثر واعظم من ان تحصى واجل من ان تستقصى
وقد اتيت بالتعريف بمن امكنني التعريف به من مشايخ هذا
الطريق على سبيل الاختصار ومن امسكت عن التعريف به منهم
فذلك لتعذره علي مع اشتهار جميعهم في هذه الملة والاجماع
عليهم علما وعملا وحالا وانما اتيت بذلك ليقف الناظر في هذا الكتاب
عليهم فيقوى حرصه على هذا الطريق ويعظم محبته فيهم لاستعداده الى مولاه الجليل
الاعلى والله

والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل الفصل الثاني في احكام
المشيخة والتلمذة اعلم رزقني الله واياك حسن الادب مع اوليائه
واتباع احكامه الاصفياء ان الله عز وجل يريد من الانسان ليعبده وقد
قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وان ارسل رسله
هداة يهدون الخلق لعبادته ويدلونهم عليه قال الله عز وجل يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان
هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون وجعل العلماء ورثة الانبياء
لتتصل دعوة الخلق الى الله قال الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء ثم بين تعالى ما خص به العلماء من رفيع الدرجات وشريف
المقام قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات واوضح تعالى عما هم وابه العلماء من حقايق التوحيد
قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم فجعل عز وجل لورثة الرسل هداة الخلق اليه
مزية رفيعة على سائر الخلق ثم اوجب على عباده رعي تلك المزية
والقيام بحقها وقد جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لئن شئتم لاقسمن لكم ان احب عباد الله الى الله الذين
يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله الى الله ويمشون في الارض
بالنصيحة واذا نظرت وتاملت هذه الرتبة العلية والمزية الرفيعة
وانه لا يحصلها بفضل الله الا من ينبغي من شيوخها الى منتسل في
التربية الظاهرين بالمعرفة بالله العارفين بموالاة الله المتفقهين
الى الله الاخذين عن الله القائمين بالادب مع الله الداعين الى الله
الدالين عليه المفنين من فنى بهم يسلكون بالعباد على طريق تزكية
النفس حتى يوصلوهم الى حضرة معرفته ولا اشك ان النفس اذا
تزكت انجلت مراتها فتجلت فيها انوار العظمة الالهية بلا حد

Copyright © King Saud University